حجرُ الأساس

(كلمة ألقيت بمناسبة وضع حجر الاساس لكنيسة مار بهنام وسارة في بخديدا/ قره قوش يوم الاثنين 2005/8/8)

في مثل هذا الشهر قبل 73 عاما واسبوعين تم وضع اخر حجر اساس لكنيسة في بخديدا، كنيسة الطاهرة الكبرى على يد راعي الابرشية آنذاك الطيب الذكر رجل الله المطران قورلس جرجس دلال. وكانت بخديدا حينذاك تحدها كنائسها السبع وتحيط بها كحجارة كريمة في سوار المعصم. ثم توسعت قره قوش وتوسعت حتى ابتلعت البيادر القديمة من حواليها وتخطت الساقية الجارية في مشارفها، وأكلت مساحات من اراضيها الزراعية لتصبح احياء سكنية تعجّ بالحياة والحيوية. وبينما كنا صغارا نقطع القرية من اقصاها الى اقصاها بعشر دقائق.. تباعدت اليوم أحياؤها الجديدة.. وتباعدت هذه عن كنائسها.. بل ضاقت هذه الكنائس بمؤمنيها.. ولم تعد تستوعبهم. فصارت الحاجة ملحة الى كنائس جديدة لاستقبال 26.000 نسمة من ابناء وبنات بخديدا الجديدة، البلدة الفخورة بايمانها، الفخورة بشعبها، الطامحة في مستقبلها، الناظرة الى الامام أبدا، الكبيرة في احلامها، المادّة نظرها الى ابعد من بيادرها.. الى آفاق الدنيا حيث انتشر بنوها وبناتها من اقصى الشرق الى اقصى الغرب، ومن الشمال الاوربي الى الجنوب الامريكي.. ليعانقوا الكرة الارضية.. ويا لصغرها!

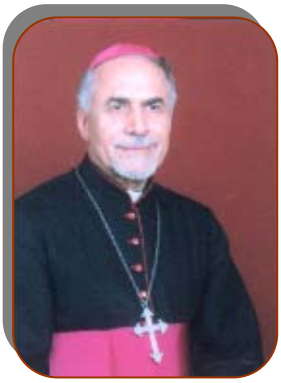

وتبقى عيونهم شاخصة الى الأم بخديدا.. يتابعون نبضها، يحترقون لرؤياها، يرتعشون لكل رعشة تصيبها، وتلمع عيونهم من الاقاصي لكل دبكة تُعقد فيها، وترقّ لكل هلهولة تنطلق من حناجرها.. وترتفع أياديهم في الآفاق البعيدة لتتشابك مع ايادينا هنا في صلاة خاشعة، واثقة، امينة، مفعمة بالحب والايمان.

بعد 73 عاما نكرر الحركة التي قام بها آباؤنا وسط الزغاريد والصلاة فنضع على بركة الله حجر الاساس لكنيسة مار بهنام واخته سارة. شهيدان ارتوت هذه الارض الطيبة من شذى دمائهما التي آثروا سكبها على مذبح الشهادة للبقاء أمناء لاسم المسيح. **"دم الشهداء بذار الحياة"..** فكنا نحن حبّات في سنابل تلك الحنطة المختارة، نُطحن كل يوم، كما قال القديس اغناطيوس شفيع كنيستنا الأنطاكية، لنُصبح غذاء لاجيال واجيال من المسيحيين. فلا تهابوا يا أبناء وبنات بخديدا إذا ما طحنتكم الايام وظروف

الحياة والمعاناة، حتى اصبحتم القمح الذي يغذي القاصي والداني ممن لم يحتج الى طرق أبوابكم، بل انتم الذين هرعتم الى استقباله وادخلتموه اخداركم وحواضركم وكسرتم له خبزكم وسقيتموه ماء محبتكم وكسوتموه بكساء ايمانكم.

لملموا اليوم، يا ابناء بخديدا وبناتها، يا كهنة بخديدا وراهباتها ورهبانها، يا شباب بخديدا وفتياتها، يا صغارها وشيوخها وعجائزها، لملموا خطاياكم وخلافاتكم واختلافاتكم وخصوصياتكم وحتى اوجه ضعفكم، واجمعوا في أكفّكم وزناتكم ومواهبكم وكفاءاتكم وطموحاتكم وأحلامكم وحماسكم.. لملموها واجمعوها واعطوني اياها لأضمها الى هذه الحجرة الصلدة من ارض بلدتكم، الى هذه الآجرّة التاريخية القادمة من اقدم كنائسنا، كنيسة الطاهرة القديمة، فأقدمها باسمكم واضعها كلها مجبولة بايمانكم في الحجر الاساس لهذه الكنيسة الجديدة التي نباشر اليوم بتشييدها على اسم شفيعي الابرشية وبخديدا: بهنام وسارة. وانضمّوا اليّ، بل لنضمّ ايادينا وقلوبنا الى بعضها في الصلاة من اجل كل من جعلوا فرح هذا اليوم ممكنا، ومن حلمنا حقيقة..

+المطران باسيليوس جرجس القس موسى
رئيس اساقفة الموصل وتوابعها للسريان الكاثوليك

المهندس المعماري عامر عزو شموعي

جاء التصميم المعماري للكنيسة تجسيدا لحياة القديسيين مار بهنام وسارة. فالبوابة الاشورية تمثل ماضييهما الوثني وعبر هذه البوابة يتم انتقالهما الى حياة الايمان. مار بهنام وسارة ينتقلان عبر هذه البوابة من عالم الخطيئة الى عالم الايمان المسيحي. فيتم عماذ سارة في عين الماء - الرياييف النحتي الواقع في إحدى نهايتي المحور الرئيسي للكنيسة. فيعاقب الملك الاشوري القديسيين ويأمر بقتلهما مع رفاقهم فتنشّق ساحة الكنيسة بشكل يؤكد المحور الرئيسي باتجاه مدخل الكنيسة وتبتلع رفات القديسيين. ومن هذه الساحة التي اتخذت شكلا بيضويا رمزا للولادة الجديدة يتصاعد عبق الايمان في الايادي الضارعة ذات الارتفاع النصبي على امتداد الواجهة الامامية للكنيسة لتشكل المدخل الرئيسي للكنيسة الذي سيخترقه المؤمنون يوميا في رحلة الايمان. ثم يتردد ايقاع هذه الايادي من خلال مجموعة من الاقواس التي تشكل هيكل الكنيسة وتخلق فضاءا داخليا محوريا يتم التركيز فيه على نقطة المذبح الواقعة في النهاية الثانية للمحور الافقي،

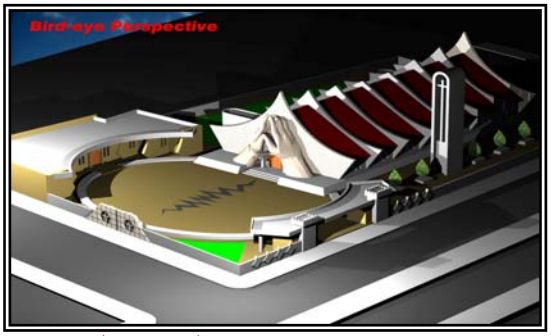

فيما جاء برج الاجراس على شكل قوس من العمارة الخوديدية يحمل صليبا نصبياً على جهتيه ليشكل المحور العمودي في المشروع وليؤكد العلاقة الروحية مع السماء منبع الالهام المسيحي.